**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة الانبار**

**كلية التربية الأساسية / حديثة**

**اسم المـــــــادة : التفــســير**

**المـــــرحــــلـة : الـثالـثة**

**الــقــســــــــــم : اللغة العربية**

**إعداد الأسـتاذ : د.معتمد صائب دللي**

**عنوان المحاضرة :** التفسير في اللغة وفي الاصطلاح

**المحاضرة الأولى**

**التفسير في اللغة وفي الاصطلاح**

**المقدمة**

الحمد الله الذي انزل القران تبيانا , واصلي على محمد خير خلق الله أنسانا وعلى اله وصحبه إلى يوم أن نلقاه ويلقانا.

وبعد: إيمانا مني بما لتفسير القران وطرائق تدريسه في المؤسسات التربوية من أهمية كبيرة. فقد وقع الاختياري على موضوع / التفسير ماهيته وطرائق تدريسه – والذي أهدف إليه في هذا الجهد المتواضع هو : التعريف بالتفسير كعلم له أهميته العظيمة لفهم كتاب الله العزيز بقدر الطاقة البشرية وبقناعة عقلية واطمئنان قلب , لكي نتمكن عرض الحقائق وربطها بواقع الحال ولاسيما إن امتنا تسعى لبناء مستقبلها على أساس العقيدة الصادقة والعلم النافع , هذا من جهة ومن جهة أخرى إن الفهم الصحيح للآيات القرآنية يمكن شبابنا من الرد على كل محاولة خبيثة تريد النيل من قرائننا الكريم وعقيدتنا الإسلامية الخالدة . نحن نحارب باسم الإسلام من لدن عدو لا يعرف للدين حرمة , ولا للجار إلا ولا ذمة كما اسعي لبيان الطرائق المثلى للتدريس التفسير لتكون أسلوب عمل بناء لتوجيه الناشئة , وغرس الروح المبادئ السامية في نفوسهم , وفق خطة تربوية تمكن المدرس من أداء مهمته بنجاح تام , فشرعت على ما استهويت فبرمجت ما أريد استطلاعه فقسمته غلى مقدمة وفصلين وخاتمة .

تضمن الفصل الأول ماهية التفسير في أربعة مباحث هي :

المبحث الأول : التفسير لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : فتضمن نشأة التفسير

المبحث الثالث : بينت فيه أنواع التفسير

المبحث الرابع : فوضحت فيه أهمية التفسير والحاجة أليه

وتضمن الفصل الثاني أهداف التفسير وطرائق تدريسه في أربعة مباحث هي المبحث الأول : الأهداف المتوخاة من تدريس تفسير القران .

إما المبحث الثاني : فوضحت فيه طرائق تدريس التفسير.

إما المبحث الثالث : فعرضت فيه هيكل خطة التدريس التفسير.

إما المبحث الرابع : فتضمن خطة تطبيقية لتفسير سورة المطففين .

إما الخاتمة : فشملت عرضا سريعا للبحث واهم نتائجه .

واشتملت المصادر التي اعتمدتها كتب التفسير والحديث وعلوم القران والمعاجم وما تيسر لي من دراسات حديثة , وقد ذكرنها في أخر البحث بأوصافها الكاملة . إما الصعوبات فكان يخففها الصبر وحلاوة البحث في رحاب القران وجمال تعبيره وروعة بيانه أصبح العناء راحة والصبر عبادة والصواب فضيلة وكل الذي أتمناه أن يكون البحث مساهمة موفقة لخدمة القران الكريم والسيرة التربوية في قطرنا الحبيب والله الموفق.

التفسير في اللغة مأخوذ من الفسر , يقال فسر كلشي يفسره بكسر السين وضمها أبانه(1) . و(فسرت الشي فسرا بينته وأوضحته)(2), وقيل انه راجع إلى المعنى (الإظهار والكشف ) (3) وقيل (التفعيل من الفسر وهو البان والكشف , يقال هو مقلوب السفر تقول : أسفر الصبح إذا أضاء وقيل : مأخوذ من تفسيره ,وهي اسم لكي يعرف به الطبيب المرض).

وتبين لنا أن التفسير في اللغة يرد لعدة معان هي:

الإبانة والإظهار والكشف والتوضيح, وذلك بإظهار الماديات, والتوضيح والكشف والإبانة عن المعنويات, ويعضد هذا قوله تعالى (ولما يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)) (1) ,أي اصدق بيانانا وتوضيحا وكشفنا للمراد .

أما التفسير اصطلاحا, فهو: (علم يبحث فيه عن القران الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية) (2) . هذا وهناك مصطلح أخر مرادف لمصطلح التفسير وهو التأويل: المأخوذ من (الأول وهو الرجوع, ويقال: أول الكلام وتوابله دبره وقدره وفسره) (3). وعد بعض العلماء المعنى اللغوي للتفسير وتأويل واحدا, فهذا احمد بن يحيى المتوفى سنة 749 هـ. يقول: (إن التأويل والمعنى والتفسير واحد) (4). زيادة على إن المفسرين استعملوا لفظ التأويل وأرادوا به التفسير. وهذا ما شاع عن السلف , فمجاهد المتوفى سنة 104هـ . يقول : إن العلماء يعلمون تأويله – يعني القران – ويقول ابن جرير المتوفى سنة 310ه،. في تفسيره: القول في تأويله قوله تعالى كذا, واختلف أهل التأويل في هذه الآية ) (5).

وذهب بعض العلماء من المتأخرين إلى إن التفسير يختلف عن التأويل وعلى النحو الأتي: إن كان البيان صادر عن طريق الرواية فهو التفسير, وان كان البيان صادرا عن طريق الدراية فهو التأويل.

إن تعلق البيان باللفظ الواحد لا يحتمل وجها أخر فهو التفسير, وان تعلق البيان بلفظ يتحمل أكثر من معنى إلى واحد منها ترجيحه على غيره فهو التأويل (2)

والشائع الآن إطلاق مصطلح التفسير على الجهود المتعلقة ببيان و توضيح ألفاظ وعبارات القران المجيد ,إما التأويل كمصطلح فينذر استعماله ويعني (صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة مثل قوله تعالى (وتخرج الحي من الميت))(3)فان أراد إخراج الطير من ألبيضه وكان تفسيرا إن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا)(1)

ومما تقدم يتضح إن اللفظين المرادفان وان اختلافا لفظا لأنهما يكشفان المعاني والأحكام وعدهما شيئا واحدا الأرجح . أما ما جاء من الاختلاف بين اللفظين فهو اختلاف اصطلاحي وليس لغوي , والذي يهدف العلماء لوضع مثل هذه المصطلحات هو حرصهم الشديد لحفظ القران الكريم من التلاعب .